دلالة العناصر المعجمية للمتشابه اللفظي في السور السبع الطوال
-دراسة دلالية في كتاب "البرهان في توجيه متشابه القرآن" للكرماني-

The significance of the lexical elements of the verbal analogy in the seven long surahs - a semantic study in the book "Al-Burhan fi Guiding Muhashabih al-Qur'an" by Al-Kirmani

ط د:نجاة مشيتوة[1,*]، د:سليم عواريب[2]

[1]المركز الجامعي ميلة، (الجزائر)، n.mechitoua@centre-univ-mila.dz

2المركز الجامعي ميلة، (الجزائر)، s.aouarib@centre-univ-mila.dz

تاريخ الإيداع: 2021/05/02 **تاريخ المراجعة**:2022/03/28 **تاريخ النشر**: 2022/06/15

ملخص:

يعدّ المتشابه اللفظي أحد أبرز علوم القرآن؛ فهو يستند إلى العديد من الآليات اللغوية لتوجيه الألفاظ المتشابهة، وعليه تهدف هذه الدراسة الدلالية في كتاب "البرهان لما فيه من الحجة والبيان" لبرهان الدين الكرماني إلى استخراج العناصر المعجمية المتغيرة في الآيات المتشابهات الألفاظ من السور السبع الطوال في هذا المُؤَلَّف، وتحديد معانيها الأساسية التي تحدث الفرق بين الآيات، وتتجلى أهمية هذه الدراسة في الكشف عن الدور الذي تؤديه الدلالة المعجمية في تحديد وظيفة الكلمة داخل التركيب، وتحديد دورها في توجيه المعنى، لتتوصل الدراسة إلى تحقيق مجموعة من النتائج منها: أن كل لفظ استعمل ليؤدي معنى خاصا به يختلف عن اللفظ الآخر ما يؤكد وجود دلالات دقيقة يراد تقريرها من وراء هذا التشابه.

الكلمات المفتاحية: المستوى المعجمي؛ المتشابه اللفظي؛ المعنى؛ التوجيه؛ الاختلاف؛ السبع الطوال.

Abstract:

Verbal similarityisseen as one of the mostprominentQuran sciences. It isbased on manylinguisticmechanisms to orient similarverbalizations. Therefore, the rhetoricalstudy in the book entitled "Elburhan li ma fihi mina alhujjawalbayan" by Alkermani, aims to extract the variable terminologicalelements in the similar surahs from the sevenlongest surahs in this book, and identifytheir exact meaningswhichmake the differencebetween surahs. The importance of studyisdiscovering the role of lexical connotation in determining the role of the wordinside the context and determiningalsoitsrole in orienting the meaning. The studyachievesseveralresultssuch as: eachtermisusedonly to conduct a specialmeaningdifferent to the other, whichconfirmsthatthere are exact significations whichweremeant to bedecidedbehindthissimilarity.

***Keywords**:the lexical level; verbal similarity; meaning orientation; difference; the sevenlongest.*

* المؤلف المراسل

تقديم:

يقتضي البحث في قضية المعنى وتحديده الوقوف عند مستوى الدلالة المعجمية للألفاظ وبيان المعاني المفردة للكلمات وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي[1]؛ فلكل كلمة معنى محدد تؤول إليه تحدده القواميس والمعاجم، وإن ارتباط هذه الكلمة بغيرها من الكلمات يكسبها دلالات جديدة وهي غير بعيدة عن معناها المعجمي أو الأصلي، فدلالة الكلمة لا تتأتى من معناها المعجمي فحسب بل إنها تكتسب دلالات مختلفة من خلال السياق اللغوي الذي ترد فيه؛ إذ تحتمل زيادة على معناها المعجمي قيما دلالية إضافية أخرى[2]، والعناصر المعجمية المتغيرة هي عناصر المعجم (الأسماء والأفعال) التي ترد في التراكيب المتشابهة بصور مختلفة مع تقارب دلالي فيما بينها كإبدال اسم باسم، أو فعل بفعل، أو إبدال اسم بضمير، وقد تناول هذا البحث بالدراسة العناصر المعجمية المتغيرة في المتشابه اللفظي من السور السبع الطوال في كتاب "البرهان في توجيه متشابه القرآن" لبرهان الدين الكرماني سعيا للإجابة عن جملة من الأسئلة منها:

_كيف تسهم الدلالة المعجمية في تحديد المعنى وإحداث الاختلاف بين الآية وشبيهتها؟

_كيف يؤثر هذا الاختلاف على المعنى العام للآية؟

تهدف هذه الدراسة البيانية في كتاب "البرهان في توجيه متشابه القرآن" لبرهان الدين الكرماني إلى استخراج العناصر المعجمية في المتشابه اللفظي من السور السبع الطوال (البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال)، وبيان أثر معانيها المعجمية في تحديد المعنى العام للآية، وإحداث الفرق الدلالي بين الآيات المتشابهات؛ من خلال ضبط الفرق بين كل لفظين متقابلين من الآيتين أو الآيات المتشابهات الألفاظ، والبحث في سبب اختلافها وفائدتها وحكمتها.

وقد فرضت علينا طبيعة البحث أن ننهج منهجا وصفيا خاصة في الجانب النظري منه، ثم ما لبث أن أضحى هذا المنهج تحليليا للقضايا والآراء التي قدمها الكرماني في توجيهه للآيات المتشابهات الألفاظ؛ ويبرز ذلك بوضوح من خلال وصف العناصر المعجمية المتغيرة بين الآيات وتحليلها بهدف تحديد أوجه الاختلاف بينها.

ونشير إلى أن النسخة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث هي النسخة التي حققها عبد القادر عطا، المنشورة عن دار الكتب العلمية بلبنان، الطبعة الأولى، سنة1406هـ/1986م.

أولا: المتشابه اللفظي

1. **لغة:** المتشابه اللفظي مركب بياني وصفي، لذا يجدر بينا تفكيك هذا المركب والوقوف على المعنى اللغوي لكل لفظة على حدة:

أ- **المتشابه:** قال ابن فارس (ت395هـ): « الشين والباء والهاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تشابُه الشّيء وتشاكله لونا ووصفا. شِبْه وشَبَه وشَبيه. والشَّبَه من الجواهر: الذي يشبه الذهب. والمُشَبِّهات من الأمور: المشكلات. واشتبه الأمرانِ، إذا أَشْكَلَا »[3]

فهذا التعريف يفيد أن: المتشابه هو ما التبس بغيره لمماثلته ومشاكلته له في بعض الأوصاف. والتشابه إذن يدور حول معنيين اثنين أحدهما: الإشكال والالتباس والآخر التساوي والمماثلة.

ب- **اللفظ:** قال ابن منظور في "لسان العرب" (ت711ه): « اللفظ: أن ترمي بشيء كان في فِيكَ، والفعل لَفَظَ الشيء.

يقال: لَفَظْتُ الشيء من فمي أَلفِظُه لَفْظًا رميته... ولفظ بالشيء يَلْفِظُ لَفظًا: تكلم. وفي التنزيل العزيز: ما يَلفِظ من قولٍ إلاَّ لديه رقيب عتيد.

ولَفَظْت بالكلام وتلَفَّظْت به أي تكلمت به. واللَّفْظ: واحد الألفاظ، وهو في الأصل مصدر»[4]

فالمعنى اللغوي للفظ لا يخرج عن رمي الشيء وطرحه، والتلفّظ التكلم وهو إخراج الأصوات من الفم.

2. اصطلاحا

تتفق معظم التعريفات للمتشابه اللفظي مع ما أورده الكرماني في "البرهان" قائلا: « الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن الكريم وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التي تكررت »[5].

فالمتشابه اللفظي حسب ما قدمه الكرماني في هذا التعريف هو تلك الآيات القرآنية التي تكررت ولكن وقع اختلاف طفيف بين ألفاظها، فالآية تختلف عن شبيهتها بزيادة أو نقصان في التعبير، أو إبدالٍ، أو تقديم أو تأخير.

وجاء في كتاب "من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم": « وأمّا ما نعنيه بالآيات المتشابهات فهي تلك الآيات التي وردت بألفاظ متفقة أو متقاربة، ولكن وقع في بعضها زيادة في موضع، ونقص في موضع آخر، أو تقديم وتأخير، أو تعريف وتنكير، أو جمع وإفراد، أو إبدال حرف مكان حرف، أو كلمة مكان أخرى»[6].

أما الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" فيذكر أهم المواضع التي يرد فيها المتشابه اللفظي قائلا: « وهو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة. ويكثر في إيراد القصص والأنباء»[7]. فالآيات المتشابهات الألفاظ كثيرا ما نجدها في القصص القرآني والأخبار.

ولعل أشمل تعريف للمتشابه اللفظي وصوره ما قدّمه محقق "درة التنزيل وغرة التأويل" مصطفى آيدين حينما قال: « إن المتشابه اللفظي في آيات القرآن الكريم هو أن تجيء الآيات القرآنية متكررة في القصة الواحدة من قصص القرآن، أو موضوعاته، في ألفاظ متشابهة، وصور متعددة، وفواصل شتى، وأساليب متنوعة، تقديما وتأخيرا، وزيادة ونقصا، وذكرا وحذفا، وتعريفا وتنكيرا، وإفرادا وجمعا، وإيجازا وإطنابا، وإبدال حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى، ونحو ذلك، مع اتحاد المعنى لغرض بلاغي، أو لمعنى دقيق يراد تقريره، لا يدركه إلا جهابذة العلماء وأساطين البيان»[8].

انطلاقا من التعريفات السابقة نستطيع أن نقول: إنّ المراد بالمتشابه اللفظي هو: الآيات التي تكررت في القرآن الكريم أو التي يشبه بعضها بعضا من حيث الألفاظ، وبنية الكلمات وصياغة الجمل والتراكيب، والتي وقع في بعضها زيادة أو نقصان، تعريف أو تنكير، تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف بآخر أو كلمة بأخرى، أو من حيث الجمع والإفراد والإيجاز والإطناب. ويرد هذا النوع في قصص القرآن لأنها كثيرا ما تتكرر في مواضع مختلفة وسور متعددة[9].

ثانيا: الدلالة المعجمية

يطلق عليها إبراهيم أنيس مصطلح الدلالة الاجتماعية؛ فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحي به أصوات أو صيغة تلك الكلمة من دلالات زائدة عن تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية، ومع ذلك فإنه عندما ترتبط الكلمات بعضها ببعض في جملة فإن كل كلمة تتخذ موقفا معينا من هذه الجملة وتؤدي وظيفة خاصة ومعنى خاصا، إذ لا يتم الفهم إلا حين يقف المتلقي على كل تلك الدلالات مجتمعة، ورغم أن بعض اللغويين من المحدثين يميلون إلى التفرقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية إلا أن الدلالة المعجمية لا نعني بها سوى الدلالة الاجتماعية[10].

بينما يؤكد أحمد نعيم الكراعين أن الدلالة المعجمية تختلف عن الدلالة الاجتماعية فالأولى هي تلك الدلالة أو المعنى الذي نرجع إلى القواميس أو المعاجم لمعرفته فهي دلالة قاموسي جامدة، بينما الثانية ترتبط بالسياق لأنها تلك الدلالة التي يقصدها المتكلم ويفهما السامع من خلال الحدث الكلامي تبعا للظروف المحيطة[11].

ثالثا: الدراسة التطبيقية

1. سورة البقرة

أ- جاء في قوله تعالى:(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)[البقرة 59] وقال عزوجل في الأعراف (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ) [الأعراف 162]:

-توجيه الفعلين (أنزل وأرسل):

ورد في آية البقرة لفظ **(أنزلنا)**، وفي آية الأعراف ورد لفظ **(أرسلنا)**، وهذان اللفظان يحدثان فرقا بين الآيتين في السورتين لذلك ذهب الكرماني إلى توجيههما؛ جاء في لسان العرب: النزول بمعنى الحلول، ونزل به الأمر حلَّ[12]. أما الإرسال فمعناه التسليط نحو قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًا) [مريم 83][13]، يرى الكرماني أن لفظ الرسول والرسالة ورد بكثرة في الأعراف لذلك اختار لفظ (أَرْسَلْنَا) لموافقة ما قبله، «وليس كذلك في سورة البقرة»[14]فقال أنزلنا. والإرسال أشد وقعا من الإنزال الذي يحمل إشارة إلى نجاة غير الظالمين في البقرة[15]، بينما يقتضي الإرسال انسحاب العذاب والتعميم في الأعراف لأنه حرز ذكر المعذَّب فيها، في حين ورد لفظ الإنزال الذي لا يقتضي الانسحاب والتعميم مع ما لم يرد عمومه[16].

ب- جاء في قوله تعالى:(**وَإِذِ اِسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَلَا تَعْثُوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [البقرة 60]**، وجاء في قوله تعالى في الأعراف **(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اِسْتَسْقَاهُ قَومُهُ أَنْ اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [الأعراف 160]:**

-توجيه الفعلين (انفجرو انبجس):

التشابه اللفظي بين الآيتين السابقتين يكسره الفعلان **(انفجرت)** و**(انبجست)** فانفجار الماء وانبجاسه ليسا بمعنى واحد ف"الانفجار: الانشقاق؛ ومنه انشق الفجر. وانفجر الماء انفجارا: انفتح. والفجرة: موضع تفجر الماء. والانبجاس أضيق من الانفجار؛ لأنه يكون انبجاسا ثم يصير انفجارا"[17]. وإنما الانفجار: انصباب الماء بكثرة لأنه إجابة لطلب موسى الذي استسقى لأهله ، ولأنه قال في سورة البقرة (كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ) [60] فجاء بلفظ بليغ انفجرت، بينما الانبجاس يعنى بداية ظهور الماء وهو إجابة لطلب قوم موسى الذين قيل لهم (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) [الأعراف 160] فلم يبالغ فيه فقال انبجست[18].

ت- جاء في قوله تعالى: **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اِتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) [البقرة170] وجاء في قوله أيضا في المائدة (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) [المائدة 104]وقال تعالى في لقمان (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اِتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) [لقمان 21]:**

-توجيه الفعلين (وجد وألفى):

لا شك أن ما يلفت انتباه القارئ في الآيات السابقات هو الفعلان **(وجد)**، و**(ألفى)** وهما فعلان مختلفان من حيث التعدي، فالأول يتعدى إلى مفعولين تقول: ألفيت زيدا قائما، والثاني مرة يتعدى إلى مفعول نحو: وجدت الضالة، ومرة إلى مفعولين نحو: وجدت زيدا جالسا، لذلك كان الأولى أن يأتي اللفظ الأخص (ألفى) في الموضع الأول لأنه إذا وقع غيره موقعه في الموضعين الثاني والثالث (المائدة ولقمان) علم أنه بمعناه[19].

وإن الفريق المخاطب في سورة البقرة فريق يتصف بالجهل فلا علم لهم ولا ادعاء علم، وإنما يثقون في غيرهم ويتكلون عليهم فهم قد وجدوا آباءهم على هذا فتبعوهم وقلدوهم، كما أن الشيطان يزين لهم ويأمرهم فلا يستخدمون عقولهم على الوجه الذي خلق من أجله العقل، ويتضح ذلك من خلال الآيات المتصلة بالآية المذكورة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ) [البقرة 168_169] وهذا كله يناسبه (ألفى) التي بمعنى العثور على الشيء وليس العلم. أما في سورة لقمان فيظهر أن الفريق المخاطب هو فريق مكابر يتوهم العلم على الرغم من إمكانية استخدامهم لعقولهم لو أرادوا ذلك (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (20) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) [لقمان 20_21] فناسبهم (وجد) التي بمعنى العلم وليس العثور على الشيء لإصرارهم على تقليد آبائهم عنادا وتكبرا[20].

ث- جاء في قوله تعالى:(أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) [البقرة170]وجاء في قوله في المائدة:(أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) [المائدة104]:

-توجيه الفعلين (يعقل ويعلم):

بيّن الكرماني الوجه في اختلاف الفعلين **(يعقلون)** و**(يعلمون)** في الآيتين؛ فبين أنه تعالى في الأولى رد عليهم بالعقل وهو أقل درجة من العلم ذلك أنهم لم يدعو كمال العلم والنهاية فكان الرد ملائما لقولهم (بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) [البقرة170] وهذا لا يمنعهم أن يرجعوا عن إتباع آبائهم ، بينما في الثانية رد عليهم بالعلم لأنهم ادعوا كمال عقيدتهم وانتهائها واستقرارهم عليها فقولهم(قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) [المائدة104] يؤكد استقرارهم على عقيدة آبائهم وعدم تركها والرجوع والحياد عنها ، وهكذا فقد نُفيت كل دعوى بما يلائمها[21].

ج- جاء في قوله تعالى:(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمِيتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [البقرة 173] وفي قوله في الأنعام (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [الأنعام 145]:

-توجيه التشابه بين (الله والرّبّ):

بين الكرماني يسبب اختلاف التعبيرين فالأول ورد باسم **الله**، والثاني ورد باسم **الرّبّ**؛ ذلك أنه تقدم في البقرة الحديث عن الألوهية وما يختص بها كما أنها آية فيها خطاب من الله تعالى إلى الناس فناسبها ذكر الله، بينما تكرر لفظ الرب في الأنعام مرات، والخطاب موجه للنبي ﷺ فكان أليق بها أن يذكر لفظ ربّك للمخاطَب[22]. فكل موضع اختص باللفظ الذي يحقق معناه لأنه في الأولى يذكر أن الإله هو من تحق له العبادة بما له من النعم التي رزقهم منها فطالبهم بشكرها، والله وحده من يملك التحريم الذي تقدم ذكره (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمِيتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ) [البقرة173]، فكان لفظ الله أولى وأخص بآية سورة البقرة، أما في الأنعام فقد تقدم ذكر ما خلقه الله تعالى من أصناف لتربية الأجسام، والرب هو القائم بمصالح المربوب فكان ذكر الرب أليق في هذا الموضع[23].

ح- ورد في قوله تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [البقرة187] وفي السورة نفسها (تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [البقرة229]:

-توجيه الفعلين (قرب واعتدى):

كلا الآيتين تتحدثان عن حدود الله وحكمها إلا أنه تعالى في الآية الأولى نهى عن القرب منها **(فلا تقربوها)**، بينما في الثانية نهى عن تعدّيها **(فلا تعتدوها)**؛ لأنه في الأولى ينهى عن مباشرة النساء حين الصيام والاعتكاف بالمساجد فناسب (فَلَا تَقْرَبُوهَا) [البقرة187]، بينما في الثانية يأمر بترك مجاوزة حدود الله الفاصلة بين الحلال والحرام فناسب (فَلَا تَعْتَدُوهَا) [البقرة229] بمعنى لا تعتدوا أحكام الله بل قفوا عندها[24]. والنهي عن القرب في هذا الموطن أبلغ لأنه يتحدث عن الصوم والورع به أليق وأنسب، فمن اقترب من الحدود وهو صائم يوشك أن يقع في المحظور من باب "من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه"[25].

2. سورة آل عمران

أ- ورد في قوله تعالى: (قَالَتْ رَبِّي أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [آل عمران47] وقوله في مريم (قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) [مريم20] :

-توجيه الاسمين (ولد وغلام):

تساءلت مريم العذراء كيف يكون لها **(ولد)**، أو **(غلام)** وهي عذراء لم يمسسها بشر، لكن الاختلاف يكمن في لفظي **(الولد)** و**(الغلام)**؛ لأن في آل عمران تقدم أن المسيح عيسى هو ابن مريم بقوله تعالى (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اِسْمُهُ المسِيحُ عِيسَى اِبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) [آل عمران 45] فهو ولدها لذلك قالت (أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ) [آل عمران47]، أما في مريم فقد تقدم ذكر الغلام لقوله (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا) [مريم19][26]، لذلك قالت (أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ) [مريم 20] فجاء كل لفظ ردا مناسبا لما قبله.

3. سورة النساء

أ- جاء في قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ اِفْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) [النساء 48] وقوله في آية أخرى (إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) [النساء116]:

-توجيه الفعلين (افترى وضلّ):

وجه الكرماني وصف الله من يشرك به في الآية الأولى بأنه **(افترى على الله إثما عظيما)**، بينما في الثانية **(ضلّ ضلالا بعيدا)**؛ لأن الآية الأولى نزلت في اليهود الذين عرفوا صحة نبوته وكذبوه فافتروا على الله إثما عظيما وهو ما لم يكن في كتابهم، لقوله تعالى قبل هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُم كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا) [النساء 47] جاء في معجم "العين":« فَرَى يَفْرى فلانٌ [الكَذِبَ] إذا اختلقه. والفِرية: الكَذِبُ والقَذْف. والفَرِيُّ: الأمر

العظيم في قوله جلّ وعزّ: (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا) [مريم 27] »[27] فبشرك اليهود بالله فإنهم جاؤوا بأمر عظيم وكذبة عظيمة، بينما نزلت الثانية في كفار العرب الذين شاقوا الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما تبين لهم الهدى لقوله تعالى قبلها (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) [النساء 115] فضلوا عن سبيل الله ضلالا بعيدا[28] بمعنى ضاعوا عن الطريق الصحيح طريق الهداية، يقال: « ضَلَّ يَضِلُّ إذا ضَاعَ»[29].

ب- جاء في قوله تعالى: (إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) [النساء 149] وجاء في قوله في الأحزاب: (إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمًا) [الأحزاب 54]:

-توجيه الاسمين (خير وشيء):

خُصت آية النساء بكلمة **(خير)**، بينما خصت آية الأحزاب بكلمة **(شيء)**؛ لأن ما ورد في النساء جاء لمقابلة السوء في قوله تعالى (لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) [النساء 148] أي أن الله لا يحب أن يجهر بالقول السيئ غير المظلوم فاقتضت المقابلة لفظ الخير بإزاء السوء، بينما ما ورد في الأحزاب جاء في سياق علم الله بما في القلوب (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ اِبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللهَ عَلِيمًا حَلِيمًا) [الأحزاب 51] فاقتضى التعميم لا التخصيص وأعم الأسماء شيء[30]، ثم ختم الآية بقوله: (فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) [الأحزاب 54][31].

4. سورة المائدة

أ- جاء في قوله تعالى:(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ)[المائدة 44] وبعدها (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [المائدة45] ثم قال بعدها (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ) [المائدة 47]:

-توجيه الأسماء (كافر وظالم وفاسق):

ترى لماذا قال عز وجل فيمن لم يحكم بشرعه مرة **(كافر)**، ومرة **(ظالم)**، ومرة **(فاسق)**؟ قيل أن من لم يحكم بما أنزل الله إنكارا وإجحادا له ولنعمته فهو كافر، ف«الكُفْرُ جُحُودُ النِّعْمَةِ وهو ضِدُّ الشُّكْرِ »[32]، وأن من اعتقد الحق حقا ثم لم يحكم به وحكم بضده فهو ظالم لأن «الظُّلْمَ وَضْعُ الشَّيءِ في غير موضِعِه»[33]، وأن من يجهل الحق وحكم بضده فهو فاسق خارج عن أمر ربه، وقيل أن من لم يحكم بشرع الله فهو «كافر بنعمة الله، ظالم في حكمه، فاسق في فعله»[34].

5. سورة الأنعام

أ- جاء في قوله تعالى:(وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الأنعام 27] وقوله بعدها (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) [الأنعام 30]:

-توجيه الاسمين (النَّار)، و(الرَبِّ):

لأنهم أنكروا نار القيامة وأنكروا جزاء الله ونكاله يوم القيامة؛ فقال في الأولى: :(وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّار) [الأنعام 27] التي هي جزاء إنكارهم وتكذيبهم بها وبعذاب الله يوم القيامة وبآياته فقالوا : (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الأنعام 27]، ثم قال في الثانية (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ) [الأنعام 30] بمعنى على جزاء ربهم ونكاله لأنهم كذبوا بالله الحق وكفروا به وبآياته فختمها بقوله:(فَذُوقُواالعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) [الأنعام 30][35].

ب- جاء في قوله تعالى: (وَهُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ البَرِّوَالبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [الأنعام 97] وقوله (وَهُوَ الذِي أَنْشَأَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّوَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) [الأنعام 98]:

-توجيه الفعلين (علم وفقه):

من الملاحظ أنه ورد في الآية الأولى لفظ **(يعلمون)**، وفي الآية الثانية لفظ **(يفقهون)**؛ لأن من أحاط علما بما ورد في الآية الأولى (وَهُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ) [الأنعام 97] فقد صار عالما لذلك ختم الآية بقوله (يعلمون)، أما الثانية فهي تستدعي التأمل والتدبر والتفكر (وَهُوَ الذِي أَنْشَأَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) [الأنعام 98] والفقه علم يحصل بالتدبر والتفكر لإرجاع ذلك كله إلى الله فختم الآية بقوله (يفقهون)[36].

ت- جاء في قوله تعالى: (ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [الأنعام 151] وقوله (ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [الأنعام 152] وقوله (ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [الأنعام 153]:

-توجيه الأفعال (عقل وتذكّر و اتقى):

وجه الكرماني علة اختصاص الآية الأولى بلفظ **(تعقلون)**، والثانية بلفظ **(تذكّرون)**، واختصاص الآية الثالثة بلفظ **(تتقون)**، وذهب إلىأنه: في الأولى وردت أشياء عظام (قُلْ تَعَالَوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَينِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِنِ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [الأنعام 151] فكان أن ختمها بأشرف ما في الإنسان وما يميزه عن الحيوان وهو العقل. أما الثانية فوردت فيها أشياء يقبح تعاطي ضدها (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون) [الأنعام152] فاستلزمت

الوصية الوعظ والذكر لإقامتها ، بينما الثالثة تشتمل التحريض على إتباع الصراط المستقيم واجتناب مناهيه (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [الأنعام153] فكان أن ختمها بالتقوى وهي خير الزاد[37].

6. سورة الأعراف

أ- جاء في قوله تعالى: (وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [الأعراف73] وفي هود (وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ) [هود64]:

-توجيه الاسمين (أليم وقريب):

ما يلفت انتباه القارئ هو وصف الله تعالى للعذاب في آية الأعراف بأنه عذاب **(أليم)**، بينما وصفه في آية هود بأنه عذاب **(قريب)**؛ ففي هذه السورة كان قد بالغ في الوعظ فبالغ أيضا في الوعيد فقال (أليم)، بينما في هود قال (فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) [هود65] فكان العذاب قريب وسيقع بعد ثلاثة أيام لذلك وصفه بالقرب[38]. والتحذير في الآية الأولى تحذير للقوم على طريق العموم لم يحدد موعده، أما في الثانية فتحذير مع تقدير للوقت إذ قدّر المدة التي تفصل بينهم وبين هلاكهم، كما أن الألم في الأولى لا ينافي القرب في الثانية بل هو أشد ألما لأنه لم يكن بعد مهلٍ[39].

ب- ورد في قوله تعالى قوله تعالى: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا اِمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ) [الأعراف83] وفي النمل (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا اِمْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الغَابِرِينَ) [النمل57]:

-توجيه الفعلين (كان وقدّر):

يرى الكرماني أن الأولى بمعنى كانت امرأته في علم الله من الغابرين، كقوله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ) [آل عمران 110] بمعنى كنتم خير أمة في علم الله[40]، بينما الثانية بمعنى (قدرناها من الغابرين) فصارت من الغابرين[41]، وقيل دبّرنا أنها من الغابرين بمعنى الباقين في العذاب فتقدير الله الخلق تيسيره كلّا منهم لما علم أنهم صائرون إليه[42].

ت- جاء في قوله تعالى: (قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ) [الأعراف111] وفي الشعراء (قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ) [الشعراء36]:

-توجيه الفعلين (أرسل وبعث):

تتشابه الآيتان لفظيا وتختلفان في الفعلين **(أرسل)**، و**(ابعث)** وهو ما يحدث الفرق في المعنى بينهما؛ فالإرسال يتضمن معنى البعث لكنه يحمل نوعا من العلو فهو يكون من فوق[43]، كإرسال الله الأنبياء والرسل فهو هنا (الإرسال) يحمل معنى البعث لكنه فيه علو ورفعة فهو من الله تبارك وتعالى. ويختلفان أيضا في أن بعث فيه نوع من القوة والشدة ونلحظ ذلك في تكملة كل من الآيتين ففي الأعراف قال (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) [

الأعراف112] ليس فيها مبالغة، بينما في الشعراء قال (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ) [الشعراء 37]. في حين ورد في "فتح الرحمن" أنهما بمعنى، تكثيرا للفائدة في التعبير عن المراد بلفظين متساويين في المعنى[44].

7. سورة الأنفال

أ- جاء في قوله تعالى: (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ العِقَابِ) [الأنفال 52] وقوله بعدها (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذَنْبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ) [الأنفال54]:

-توجيه الفعلين (كفروكذّب):

بيّن الكرماني اختلاف الفعلين **(كفروا)،و(كذّبوا)** في الآيتين وقدم رأي الخطيب في ذلك وهو: أن الأول إخبار عن العذاب الذي لا يمكن لأحد فعله من دون الله وهو ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند نزع أرواحهم، بينما الثاني إخبار عن العذاب الذي مكن الله الناس من فعله وهو الإهلاك والإغراق، ثم عقب على ذلك برأيه الذي يحمل وجهين أحدهما: كدأب آل فرعون فيما فعلوا فهم فاعلون، والثانية كدأب آل فرعون فيما فعل بهم فهم مفعولين في هذه الحالة، والوجه الآخر: المراد بالأول كفرهم بالله، والثاني تكذيبهم بالأنبياء. كما له وجه آخر وهو جعل الضمير في (كفروا) لكفار قريش وتقدير الكلام: كفروا بآيات الله كدأب آل فرعون، وكذلك في الثانية: كذبوا بآيات ربهم كدأب آل فرعون[45].

خاتمة

وختاما لهذا نقول إن اللفظ في دلالته يحمل معناه الحقيقي أو معانيه المجازية بقرينة ما يوضحها السياق لأن الألفاظ لا تستعمل للدلالة على معانيها إلا داخل التركيب، وقد استعان الكرماني في توجيهه للآيات المتشابهات في القرآن الكريم بالمعاني الأساسية، واعتمدها وسيلة للكشف عن دلالة الألفاظ التي لم تبق محصورة في المعجم بل أثبتت حركيتها مع السياق والمقامات، ومن خلال تتبع دلالة اللفظ بين المعجم والسياق في السور السبع الطوال من القرآن الكريم في كتاب "البرهان في توجيه متشابه القرآن" نجد أن دلالة اللفظ في المعجم تمتاز بالشمولية، أما في السياق فإنها تؤدي وظيفة خاصة تكشف عن معنى ناتج عن التحامها مع الكلمات الأخرى داخل التركيب؛ لأن الدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة داخل المعجم، والمعنى المعجمي وحده لا يمكنه أن يحدد لنا دلالة الكلمة بدقة إذ لا بد من توافر مجموعة من العناصر لتحديد الدلالة أهمها العلاقة الدلالية بين الكلمات، وقد سجلت في دراستي هذه توافقا دلاليا بين الدلالات المعجمية الواردة في كتب اللغة والدلالات السياقية للألفاظ على حسب توجيه الكرماني لمعانيها.

هوامش وإحالات المقال

1ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط (1، 2، 3، 4، 5)، (1985، 1988، 1991، 1993، 1998م)، ص14.

2ينظر، هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ/2008م، ص241.

3أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح أنس محمد الشامي، دار الحديث (القاهرة)، (د ط)، 1429هـ/2008م، ص469.

4ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، (د ت)، المجلد3، حرف اللام، مادة لفظ، ص216.

5الكرماني (محمود بن حمزة بن نصر)، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تح السيد الجميلي، مركز الكتاب للنشر (القاهرة)، (د ط)، (د ت)، ص11.

6محمد بن علي بن محمد الصامل، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422ه/2001م، ص11.

7الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ج1، ص112.

8الخطيب الإسكافي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني)، درة التنزيل وغرة التأويل، تح محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422ه/ 2001م، ج1، ص55_56.

9ينظر، أبو البقاء الكفوي (أيوب بن موسى الحسيني)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1413ه/1993م، ص845.

10ينظر، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1976م، ص 48_51.

11ينظر، أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1413هم1993م، ص104.

12ينظر، ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة، (د ت)، المجلد 6، باب النون، الجزء 49، ص4399_4401.

13ينظر، المرجع نفسه، المجلد الثالث، باب الراء، الجزء 18، ص1645_1646.

14الكرماني، البرهان، تح عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1406ه/1986م، ص30.

15ينظر، بدر الدين بن جماعة، كشف المعاني في المتشابه المثاني، تح ناصر بن علي القطامي، آيات للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، (د ت)، ص44.

16ينظر، ابن الزبير الغرناطي (أبو جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الثقفي)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، تح عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج1، ص39.

17القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط3، 1387ه/1967م، ج1، ص419.

18ينظر، الكرماني، البرهان، ص30.

19ينظر، المرجع نفسه، ص36.

20ينظر، مشهور موسى مشهور مشاهرة، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة نقدية بلاغية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1431ه/2010م، ص153_158.

21ينظر، الكرماني، البرهان، ص37.

22ينظر، المرجع نفسه، ص38.

23ينظر، الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، ج1، ص321_323.

24ينظر، بدر الدين بن جماعة، كشف المعاني، ص57.

25ينظر، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415ه/ 1995م، ج1، ص357.

26ينظر، زكريا الأنصاري، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تح بهاء الدين عبد الموجود محمد، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص50.

27الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424ه/2003م، ج3، باب الفاء، ص319.

28ينظر، الكرماني، البرهان، ص52.

29الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، باب الضاد، ص23.

30ينظر، بدر الدين بن جماعة، كشف المعاني، ص96.

31ينظر، الكرماني، البرهان،ص54.

32الرازي (محمد بن عبد القادر)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص239.

33الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 1429ه/2008م،ص1035.

34الكرماني، البرهان، ص58_59.

35ينظر، المرجع نفسه، ص62.

36ينظر، المرجع نفسه، ص65_66.

37ينظر، المرجع نفسه، ص69_70.

38ينظر، المرجع نفسه، ص77.

39ينظر، الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، ص615_616.

40ينظر، ابن منظور، لسان العرب، باب الكاف، ج44، ص3960.

41ينظر، الكرماني، البرهان، ص79.

42ينظر، ابن منظور، لسان العرب، باب القاف، ج40، ص3546.

43ينظر، الكرماني، البرهان، ص81.

44ينظر، زكريا الأنصاري، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، ص119.

45ينظر، الكرماني، البرهان، ص86.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح أنس محمد الشامي، دار الحديث (القاهرة)، (د ط)، 1429ه/2008م.
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط (1، 2، 3، 4، 5)، (1985، 1988، 1991، 1993، 1998م).
3. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1413هم1993م.
4. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1976م.
5. بدر الدين بن جماعة، كشف المعاني في المتشابه المثاني، تح ناصر بن علي القطامي، آيات للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، (د ت).
6. برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415ه/ 1995م.
7. أبو البقاء الكفوي (أيوب بن موسى الحسيني)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1413ه/1993م.
8. الخطيب الإسكافي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني)، درة التنزيل وغرة التأويل، تح محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422ه/ 2001م.
9. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424ه/2003م.
10. الرازي (محمد بن عبد القادر)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
11. ابن الزبير الغرناطي (أبو جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الثقفي)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل، تح عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
12. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د ط)، (د ت).
13. زكريا الأنصاري، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تح بهاء الدين عبد الموجود محمد، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، (د ط)، (د ت).
14. الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 1429ه/2008م.
15. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط3، 1387ه/1967م.
16. الكرماني (محمود بن حمزة بن نصر)، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تح السيد الجميلي، مركز الكتاب للنشر (القاهرة)، (د ط)، (د ت).

17. الكرماني، البرهان، تح عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1406ه/1986م.
18. محمد بن علي بن محمد الصامل، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422ه/2001م، ص11.
19. مشهور موسى مشهور مشاهرة، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة نقدية بلاغية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1431ه/2010م.
20. ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، طبعة جديدة، (د ت).
21. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، (د ت).
22. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429ه/2008م.